الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التكوين والتعليم المهنيين
Ministère de la Formation et de l'Enseignement Professionnels

Centre National de l'Enseignement Professionnel à Distance (CNEPD)

المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (م.و.ت.م.ب)

التربية الأخلاقية

الدرس رقم 04: أصول الزواج في الإسلام

خطة الدرس:

مقدمة

I- قواعد اختيار الزوجين

II - عقد الزواج و شروطه

III- فوائد الزواج

مقدمة:

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: **"يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء واتّقوا الله الذي تساء لون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" النساء (1).**

بين الله عز وجل فيهذه الآية الكريمة أنه جعل الزواج رباطا مقدسا يجمع بين الرجل والمرأة، لتكوين أسرة صالحة ومنسجمة تكون النواة الاساسية لبناء المجتمع، ويترتب عن هذه العلاقة حقوق كما تسن عنها واجبات كالاحترام المتبادل وصون المال والعرض والولد، وتوفير النفقة والمأوى واشاعة جو أسرى صحي اساسه المودة والسكينة والتراحم والاحسان، من اجل ان ينشا الابناء في وسط اجتماعي سليم يساعدهم على تأسيس شخصيات سوية وفعالة في المجتمع.

I - قواعد اختيار الزوجين:

لقد وضع الإسلام قواعد أساسية هامة لاختيار الزوجين:

1- **الدين:** ينبغي أن يكون الزوج مسلما و ملتزما بشرائع الإسلام لا يظلم زوجته، فإن أحبها أكرمها وإن لم يحبها لا يظلمها و لا يهينها لقوله تعالى: «**ولأمة مؤمنة خير من مشركة و لو أعجبتكم** » **البقرة (221)** وقال **رسول الله صلى الله عليه و سلم**: " **تنكح المرأة لأربع؛ لمالها و لحسبها ولجمالها و لدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك**".

من خلال هذا الحديث يبين لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن المرأة المسلمة المتخلقة التقية هي معينة الرجل في الدنيا ومكملة دينه. أما الزوج فينكح لأخلاقه و دينه لقوله **صلى الله عليه وسلم: « إذا آتاكم من ترضون خلقه و دينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد كبير ».**

فاختيار الزوجذوالاخلاقالسامية والدينهو الاساس وكذلك الحال بالنسبة للزوجة، لأن متاع الدنيا هي المرأة الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا هي المرأة الصالحة" رواه مسلم.

2- **حسن الخلق:** الخلق صفة حميدة والمرأة المتخلقة و المتأدبة في ألفاظهاوافعالها قدوة لابنائها، وهي كفيلة للمساهمة في بناء مجتمع اسلامي قوي.

3- **الرضا والقبول:** والمقصود أن يكون هناك رضاوقبول من كلا الطرفين أي: الخاطب يرضى بخطيبته و هي كذلك.

4- **الاختيار على أساس الحسب و النسب:**

يجب أن يختار الرجل المرأة التي نشأت و ترعرعت في بيئة صالحة و محافظة و مشبعة بالأخلاق الكريمة؛ لكي يكتسب أبنائه مكارم الأخلاق والخصال الحميدة بشكل عفوي و تلقائي.

5- **أن تكون المرأة خفيفة المهر:**

قالصلى الله عليه و سلم: « خير النكاح أيسره » و المقصود من هذا الحديث هو التيسير في الزواج لالتماس البركة، والابتعاد عن المغالاة وتجنب الطمع الذي يشيع البغضاء والعداوة بين الزوج واهل الزوجة.

6- **الابتعاد عن زواج الأقارب:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تباعدوا تصحوا"
أي أن الزواج من امرأةلا تقرب الرجل نسبا أحسن من امرأة تقربه وهذا لاجتنابالأمراضالوراثية.

II- عقد الزواج وشروطه:

هو رباط شرعي بين المرأة و الرجل إذ يشترط فيه الإيجاب والقبول، و لا يصح العقد إذا لم تتوفر فيه الشروط الأخرى كالولي والمهر و الشهود.

شروط النكاح (الزواج):

1- حضور الولي (أب الفتاة): فيقول للزوج زوجتك ابنتي على سنة الله ورسوله، ويقول الزوج: قبلت.

2- المهر (الصداق): لقوله تعالى: "**وآتوا النساء صدقاتهن نحله**" **(سورة النساء الآية 4).**

3-شاهدين عدلين: يجب أن يشهد على هذا الزواج شاهدين مسلمين بالغين كاملي الاهلية، و إذا نقص شرط من هذه الشروط يكون العقد غير شرعي لقول النبي صلى الله عليه و سلم:« **لا تنكح المرأة إلا بولي و شاهدي عدل » [أخرجه أبن حبان]**

III- فوائد الزواج :

للزواج فوائد عظيمة من بينها حفظ النسل، وسكن النفس و متاع الحياة و طمأنينة القلب، و صون الجوارح، فكما أنه نعمة و راحة و سنة فهو أيضا ستر و حصانة، و سبب لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة و بعد الممات، فالإنسان لا يستطيع الاستغناء عن الزواج لأنه نصف الدين؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي" (رواه أحمد)، و الزواج هو سكن للمؤمن والمؤمنة قال تعالى: " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة" (الروم: 21) ففي هذه الآية الكريمة نستشف معنى الطمأنينة و الأمان، و ذلك لا يكون إلا في السكن إلى الزوج، و العلاقة التي تربط الزوجين يجب ان تكون مؤسسة على السكينة و الطمأنينة والرحمة والاحسان ولا تكتمل إلا إذا توفر بين الزوجين الاحترام المتبادل وتقوى الله ومخافته والصدق في النية والقول والفعل وفي ذلك نعمة وحكمة من الله جل وعلا.

والزواج متعة الحياة الدنيا وبهجتها، وهو من آهم أسس السعادة التي ينشدها الناس؛ اذ قال **رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربع من سعادة المرء: المرأة الصالحة، و المسكن الواسع، و الجار الصالح، و المركب الهنيء"(رواه ابن حبان)**، و الزواج خير كنوز الدنيا، قال رسول الله صّلى الله عليه وسلّم: **"خير ما يكنزه الرجل المرأة الصالحة إذا نظر إليها سترته، و إذا آمرها أطاعته و إذا غاب عنها حفظته" (رواه أحمد).**

وخلاصة القول أن الصلاح وسمو الاخلاق هو الاساس في اختيار الزوج او الزوجة، فطوبى لمن وفقه الله لاختيار صائب يكون السبب في الفوز بالدنيا و الأخرة.